[281] الاول: مذهب المعتزلة التابعين لواصل بن عطاء. الثاني: مذهب الاشاعرة التابعين لابي الحسن الاشعري. الثالث: مذهب المجسمة التابعين لاحمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان الثوري. فهذه الثلاثة أصول مذهب السنة، وهو يكفر بعضهم بعضا، وقد تشعبوا إلى قريب ثلاث وأربعين فرقة، قد أشرنا إليهم في الابواب السالفة. فخلاصة كلام المعتزلة أنهم ينزهون الباري تعالى عن فعل القبيح، وأفعال العباد خيرها هم فاعلوه باختيارهم غير مجبورين عليها، فقد خالفوا الاشاعرة في هذه، وخالفوا الشيعة الامامية بأن قالوا: لا يقدر على مثل مقدور العبد. وقال بعضهم: لا يقدر على غير مقدور العبد، وبعضهم جعل المعاني التي أثبتها الاشاعرة قديمة أحوالا حادثة لولاها لم يكن قادرا ولا عالما، إلى غير ذلك من الصفات، فالاشاعرة سموها معاني، والمعتزلة سموها أحوالا، وبنى كل منهما على وقوع الصغائر من الانبياء واتفقوا على خلافة أبي بكر وصاحبيه. ثم انا قد أشرنا في الباب الخامس أن الواصلية من المعتزلة هم أصحاب أبي حذيفة، واعتزالهم على أربع مسائل: الاولى: نفي الصفات، قال الشهرستاني في الملل والنحل: شرعت أصحابه في هذه المسألة بعد ما طالعوا كتب الفلاسفة، فانتهى نظرهم أن ردوا جميع الصفات إلى كونه عالما قادرا، ثم حكموا بأنهما صفتان ذاتيتان اعتباريتان للذات القديمة كما قاله الجبائي، أو حالان كما قاله أبو هاشم (1). الثانية: قولهم بأن أفعال العباد مستندة إلى قدرتهم، وامتناع اضافة الشر إلى ا. الثالثة: قولهم بالمنزلة بين المنزلتين، وذلك أنه دخل على الحسن البصري رجل،

_____ (1) الملل والنحل 1 / 46. [*]

_____